الا ان لقايل ان يقول ان عمرا ما كان يطلب قدر الكفاية وعلي عم ما كان يعطيه اللاحقة فقط ولا يعطيه بلدا ولا طرفا
من الاطراف والذي كان يطلب ملك مصر لانه فتحها ايام عمر و وليها بعده وكانت حسرة في قلبه وحزازة في صدره
فباع آخرته بها فالاولى ان يقال معناه لو اخذت بالحق ادركت ما طلبت من الآخرة فان قلت ان عمرا لم يكن على عم يعتقد
انه من اهل الآخرة فكيف يقول له هذا الكلام قلت لا خلل ولا زلل في كلامه عم لانه لو اخذ بالحق لكان معتقدا كون علي
عليه السلام على الحق ولذلك اخذ به وتابعه ويلزم من كونه معتقدا كون علي عم على الحق باعتقاده صحة نبوة رسول الله صلى
الله عليه وآله وصحة التوحيد فيصير تقدير الكلام لو بايعتني معتقدا اللزوم سبقني لك لكنت في ضمن ذلك طالبا الثواب
فكنت تدركه في الآخرة ثم قال مهددا لهما ومتوعدا اياهما فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان واقول لو ظفر بهما لما كان
في غالب الظن تقتلهما فانه كان حليما كريما ولكن كان يحبسهما ليحسم بحبسهما مادة فسادهما ثم قال وان يعجزا او يبقيا
اي وان لم استطع اخذكما والظفر بكما او امت قبل ذلك وبقيتما بعدي فما امامكما شر لكما من عقوبة الدنيا لان عذاب
الدنيا منقطع وعذاب الآخرة غير منقطع وذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين هذا الكتاب بزيادة لم يذكرها الرضي قال
نصر وكتب علي عم الى عمرو بن العاص من عبد الله امير المؤمنين الى الابتر بن الابتر عمرو بن العاص بن وائل شانئ محمد وآل
محمد في الجاهلية والاسلام سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانك تركت مروتك لامرئ فاسق مهتوك ستره يشين الكريم
بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فصار قلبك لقلبه تبعا كما قيل وافق شن طبقة فسلبك دينك وامانتك ودنياك
وآخرتك وكان علم الله بالغا فيك فصرت كالذئب يتبع الضرغام اذا ما الليل دجى او الصبح اتى يلتمس فاضل سؤره وحوايا
فريسته ولكن لا نجاة من القدر ولو بالحق اخذت لادركت ما رجوت وقد رشد من كان الحق قائده فان يمكن الله منك
ومن ابن آكلة الاكباد الحقتكما بمن قتله الله من ظلمة قريش على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وان تعجزا
او تبقيا بعدي فالله حسبكما وكفى بانتقامه انتقاما وبعقابه عقابا والسلام **الاصل** ومن كتاب له عم
الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك
بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله
اعظم من حساب الناس والسلام **الشرح** اخزيت امانتك اذللتها واهنتها وجردت الارض قشرتها والمعنى انه نسبه
الى الخيانة في المال والى اخراب الضياع وفي حكمة ابرويز انه قال لخازن بيت المال اني لا احتملك على خيانة درهم ولا
احمدك على حفظ عشرة آلاف الف درهم لانك انما تحقن بذلك دمك وتعمر به امانتك وانك ان خنت قليلا
خنت كثيرا فاحترس من خصلتين من النقصان فيما تاخذ ومن الزيادة فيما تعطي واعلم اني لم احملك على ذخاير الملك
وعمارة المملكة والعدة على العدو الا وانت امين عندي من الموضع الذي هم فيه ومن خواتها التي هي عليها الحقوق طبق
واختياري اياك احقق ظنك في رجائك لي ولا تتعرض بخير شرا ولا برفعة ضعة ولا بسلامة ندامة ولا بامانة خيانة
وفي الحديث المرفوع من ولي لنا عملا فليتزوج امرأة وليتخذ مسكنا ومركبا وخادما فمن اتخذ سوى ذلك جاء يوم القيمة
غالا سارقا وقال عمر في وصيته لابن مسعود اياك والهدية وليست بحرام ولكني اخاف عليك الدالة واهدى رجل لعمر
فخذ جزور فقبله ثم ارتفع اليه بعد ايام مع خصم له فجعل في اثناء الكلام يقول يا امير المؤمنين افصل القضا بيني
وبينه كما يفصل فخذ الجزور فقضى عمر عليه ثم قام فخطب الناس وحرم الهدايا على الولاة والقضاة واهدى انسان الى
المغيرة سراجا من شبه واهدى آخر اليه بغلا ثم اتفقت لهما خصومة في امر فرفعاها اليه فجعل صاحب السراج يقول
ان امري اضوأ من السراج فلما اكثر قال المغيرة ويحك ان البغل يرمح السراج فيكسره ومر عمر ببناء يبنى باجر وجص فقيل لبعض
عماله فقال ابت الدراهم الا ان تخرج اعناقها وروي هذا الكلام عن علي عم وكان عمر يقول على كل عامل امينان الماء والطين
ولما قدم ابو هريرة من البحرين قال له عمر يا عدو الله وكتابه اسرقت مال الله تعالى قال ابو هريرة لست بعدو الله ولا
عدو كتابه ولكني عدو من عاداهما ولم اسرق مال الله فضربه بجريدة على رأسه ثم ثناه بالدرة واغرمه عشرة آلاف درهم
ثم احضره فقال يا ابا هريرة من اين لك عشرة آلاف درهم قال خيلي تناسلت وعطائي تلاحق وسهامي تتابعت قال عمر كلا

والله ثم ذكرا ياما ثم قال له الا تعمل قال لا قال قد عمل من هو خير منك يا ابا هريرة قال من هو قال يوسف الصديق فقال ابو هريرة
عمل لمن لا يضرب رأسه وظهره ولا يشتم عرضه ولا ينزع ماله لا والله لا اعمل لك ابدا وكان زياد اذا ولى رجلا قال له خذ
عهدك وسر الى عملك واعلم انك محاسب رأس سنتك وانك ستصير الى اربع خصال فاختر لنفسك انا ان وجدناك
امينا ضعيفا استبدلنا بك لضعفك وسلمتك من معرتنا امانتك وان وجدناك خائنا قويا استعنا بقوتك
واحسنا ادبك على خيانتك واوجعنا ظهرك واثقلنا غرمك وان جمعت علينا الجرمين جمعنا عليك المضرتين وان
وجدناك امينا قويا زدنا في رزقك ورفعنا ذكرك وكثرنا مالك واوطأنا الرجال عقبك ووصف اعرابي عاملا خائنا
فقال الناس ياكلون اماناتهم لقما وهو يحسوها حسوا وقال انس بن ابي اياس الدؤلي لحارثة بن بدر الغداني وقد
ولي سرق ويقال انها لابي الاسود احار بن بدر قد وليت ولاية فكن جرذا فيها تخون وتسرق ولا تحقرن يا حار شيئا اصبته
فحظك من ملك العراقين سرق وباه تميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق فان جميع الناس اما مكذب يقول
بما يهوى واما مصدق يقولون اقوالا ولا يتبعونها وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا فيقال انها بلغت حارثة بن بدر
فقال اصاب الله به الرشاد فلم يعد بما اشار ترا ما في نفسه **الاصل** ومن كتاب له عم الى بعض عماله اما بعد فاني كنت اشركتك
في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي
فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت وشغرت
قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت
ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه
الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت
ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز
رحيب الصدر بحمله غير متأثم من اخذه كانك لا ابا لك حدرت على غيرك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما
تؤمن بالمعاد اوما تخاف نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من اولي الالباب كيف تسيغ طعاما وشرابا
وانت تعلم انك تاكل حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من اموال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين
الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم
تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار ووالله
لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما
وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ما اخذته من اموالهم انه حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي
فضح رويدا فكان قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى
المضيع فيه الرجعة ولات حين مناص **الشرح** اشركتك في امانتي جعلتك شريكا فيما قمت فيه من الامر وائتمنني الله عليه
من سياسة الامة وسمى الخلافة امانة كما سمى الله تعالى التكليف امانة في قوله انا عرضنا الامانة فاما قوله واداء الامانة
الي فامر آخر ومراده بالامانة الثانية ما يتعارفه الناس من قولهم فلان ذو امانة اي لا يخون فيما اسند اليه وكلب
الزمان اشتد وكذلك كلب البرد وحرب العدو استاسد وخزيت امانة الناس ذلت وهانت وشغرت الامة خلت
من الخير وشغر البلد خلا من الناس وقلبت له ظهر المجن اذا كنت معه فصرت عليه واصل ذلك ان الجيش اذا لقوا
العدو وكانت ظهور مجانهم الى وجه العدو ويطوفون مجانهم الى وجه عسكرهم فاذا فارقوا رئيسهم وصاروا مع العدو
صارت ظهور مجانهم الى وجه عدوه بدلا من الوضع الذي كان من قبل وذلك ان ظهور الترسة لا يمكن ان تكون الا
في وجوه الاعداء لانها مرمى سهامهم وامكنتك الشدة اي الحملة وقوله اسرعت الكرة لا يجيب ان يقال الكرة الا بعد فرة فكانه
لما كان مقلعا في ابتداء الحال عن التعرض باموالهم كان كالفار عنها فلذلك قال اسرعت الكرة والذئب الازل الخفيف
الوركين وذلك اشد لعدوه واسرع لوثبته وان اتفق ان تكون شاة من المعزى كسيرة ودامية ايضا كان الذئب على اختطافها اقدر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1